

التبيان في تفسير القرآن

(128) منهم، لانه لو اراده وخلقهم فيهم لما قال ذلك كما لا يحسن أن يقول: لم كنتم سوادا وبيضا وطوالا وقصارا وقوله: وهي دخان فالذي روي في الاخبار أن الله تعالى لما خلق الارض، خلقها بعد الماء فصعد منه بخار وهو الدخان، فخلق الله منه السماوات وذلك جائز لا يمنع منه مانع وقوله: (وهو بكل شيء عليم) معناه عالم وفيه مبالغة وانما أراد اعلامهم أنه لا يخفى عليه شيء من افعالهم الظاهرة والباطنة، والسر والعلانية قوله تعالى: واذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الارض خليفة قالوا أنجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون آية المعنى: قال أبو عبيدة: (إذا) زائدة والتقدير (قال ربك للملائكة) وهي تحذف في مواضع قال الاسود بن يعمر: وإذا وذلك لا مهاه لذكره * والدهر يعقب صالحا بفساد " 1 " معناه وذلك لا مهاه لذكره قال عبد مناة بن مربع وقيل: ابن ربع الهذلي حتى اذا أسلكوهم في قتادة * شلا كما تطرد الجمالة الشردا " 2 " ومعناه حتى اسلكوهم والقتائد: الموضع الذي فيه قتاد " 3 " كثير والشل الطرد والجمالة: الجمالون والشرد الابل التي تشرد عن مواضعها، وتقصد غيرها وتطرد عنها وهذا الذي ذكره ليس بصحيح، لان إذا: حرف يأتي بمعنى الجزاء ويدل على مجهول من الوقت ولا يجوز إبطال حرف كان دليلا على معنى في الكلام _____ " 1 " في المطبوعة (لا مهاه) والصحيح ما ذكرنا كما عن (المفصلية) يقال ليس لعيشنا مهة ومهاه أي ليس له حسن او نصارة " 2 " في المطبوعة (يطرد) والبيت في ديوان الهذليين والخزانة اسلك الرجل غيره الطريق وسلكه فيه اضطره اليه والقتائدة: جبل في طريق مكة والمدينة وجواب (إذا) في البيت فعل محذوف دل عليه المصدر " 3 " القتاد نبات ذو شوك